سالة الرئيس محمد أنور السادات
للمهرجان الاسلامي بلندن في٥ ابريل ١٩٧٦

أحييكم تحية طيبة تعبر عن مشاعري ومشاعر الشعب المصري تجاه حكومة صاحبة الجلالة وتجاه الشعب البريطاني الصديق ، كما تصور تقديرنا الكبير للسادة العلماء من الشخصيات الإنجليزية الذين أتاحوا فرص النجاح لهذا المهرجان بما بذلوا من جهود ضخمة ، وبما قدموا من تخطيط دقيق وتدبير محكم ويعنيني في هذا المقام ان أنوه بالأساتذة العلماء من العالم الاسلامي ، لانهم بمشاركتهم العلمية في المهرجان أضاءوا منارة ، واجتذبوا اليه ملايين الانظار ولقد توقعت مصر خطورة هذا المهرجان ، فابتعثت إليه طائفة من علمائها ، ليلقوا بحوثهم المبتكرة وليعرضوا ألوانا من التراث الاسلامي الرائع في شتي عصوره ، وليشاركوا اخوتهم من علماء المسلمين في تجلية الحضارة الاسلامية للعالم والحق انه حدث خطير أسن ينعقد في لندن لاول مرة في التاريخ مهرجان إسلامي كبير دعا اليه ونفذه وأشرف علي انعقاده نخبة ممتازة من رجال الدين المسيحي ومن علماء بريطانيا بالأشتراك والتشاور مع العالم الاسلامي وأنه ليضفي علي هذا الحدث الخطير بهاء ويزيده روعة أن الحكومة البريطانية ترعي المهرجان . وان ملايين من الرواد يتوافدون عليه من اصقاع العالم ليطلعوا علي ما بالمعرض من آثار ونفائس إسلامية ، هي من آثار خير ما تكشف عنه الفن الرفيع المبتكر وليستمعوا الي ما يلقي من دراسات وبحوث تكشف عن ثراء الحضارة الاسلامية ، وتميط اللثام عن مبتكراتها في كل مجال من مجالاتها العلمية والعملية ، وتبرز معالمها في أفانين المعرفة كلها من علوم وفنون وآداب وتدلل علي أصالتها ، وعلي سمو أهدافها ثم توضح آثارها الفعالة في العالم كله وبخاصة في أوروبا في العصور الوسطي واذا كان كثير من المستشرقين المنصفين قد سبقوا الي كشف النقاب عن ألوان شتي من الحضارة الإسلامية العظيمة ، وبينوا امتيازها وتفوقها ، واشادوا بآثارها الفعالة في نهضة أوروبا وفي حضارتها فان العلماء

العرب والمسلمين يقدرون هذه البحوث ويعتزون بها ويثنون عليها ولكنهم يضيفون إليها مجالات جديدة لم يتعرض لها المستشرقون فيما كتبوه عنه ثلاثة قرون الي اليوم واذا كان من حق السادة الداعين إلي هذا المهرجان والمشرفين عليه أن أنوه بالروح الطيبة التي تعمر قلوبهم وأشيد بسماحتهم واثني علي سعيهم الحميد في تأليف القلوب وفي التقريب ما بين المسلمين والمسيحيين فإنني لا أنسي أن هذه السماحة هي المعادل الطبيعي لما اتصف به الإسلام من سماحة في معاملاته لغير المسلمين في جميع العصور منذ بزغت الدعوة الإسلامية إلي هذه اللحظة وستظل سماحة الإسلام أصلا من أصوله الي أن تقوم الساعة وإنه لمن السهل علي من يتتبع الإسلام ان يتبين سماحته في أنه يوجب الاعتقاد بصحة الرسالات السابقة وفي أنه قام علي الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة فلم يجبر أحد علي إعتناقه وفي أنه لا يتعصب ضد مخالفيه ولايكيد لغير اتباعه ولا ينتهز الفرص للتنكيل باتباع الديانات الأخري لأنهم في نظر الإسلام أناس مرعية حقوقهم مكفولة حرياتهم مصونة عقائدهم أحرار في عباداتهم ومعاملاتهم . لهذا لم تحدث تفرقة في الدولة الاسلامية بين رعايها من مسلمين وغير مسلمين في الواجبات والحقوق العامة ولم يقع إيثار أو محاباة في أي قطر من أقطار الإسلام كما يحدثنا التاريخ الصحيح وكما يشهد كثير من المستشرقين في دراساتهم القيمة المنصفة ولم يكن من المصادفة أن السلام والإسلام كلمتان متقاربتان أيما تقارب ومتجانستان أيما تجانس كذلك لم يكن من المصادفة ان التحية المشروعة بين المسلمين كلما التقوا وكلما افترقوا هي السلام عليكم وأنهم يرددون كلمة السلام في صلواتهم مرات في كل يوم فلاعجب أن وصف الإسلام بأنه يكفل للبشر جميعا أسباب الخير كله لأنه دين يتسامح لا يتعصب ويوحد ولا يشتت ويجمع ولا يفرق ويجاري بمرونته الأحداث والأزمان ولا يتخلف او يجمد لهذا استبشر خيراً كثيراً من وراء هذا المهرجان وآمل أن يوحد المسيحيون والمسلمين جهودهم الموفقة في مقاومة التيارات المنحرفة وفي مناهضة الإستخفاف بالأديان والإستهانة بالمقومات الروحية السامية التي تدعو إليها السماء كما آمل أن تتوثق الروابط العلمية

والعملية بين الهيئات المسيحية والهيئات الإسلامية بعقد مؤتمرات دورية مشتركة تعني بدراسات المشكلات العامة واقتراح الحلول الإنسانية لها ليسير الشباب علي هدي من الإيمان بالله . والإستمساك بالقيم الروحية التي لا غني للبشر عنها ولاسعادة بغيرها

أيها السادة

أنني انتهز هذه الفرصة لأهيب بالعالم المسيحي كله ان يكون نصيرا للحق والخير والعدل فيؤازرنا في مقاومة العدوان الصهيوني المستهين بمشاعر العرب وبحقوق المسلمين ومقدساتهم وبما لحضارتهم العريقة من واجب التقدير والرعاية كأن الصهيونية تتعامي عن حقيقة واضحة لاشك فيها هي أنه لن يتحقق السلام الذي ننشده وينشده أصدقاؤنا في العالم كله مادامت إسرائيل تحتل من وطننا العربي شبرا ومادام الشعب الفلسطيني مشردا بغير وطن وبغير كيان ولقد عرف العالم كله أننا صبرنا طويلاً وتسامحنا كثيرا وعلم العالم كله إننا اعتصمنا طويلا بالصبر والمسالمة فلما أعيانا الصبر سارعنا الي افتداء حقوقنا وصيانة كرامتنا بأعز ما نمتلك من أموال ودماء وروح .فكانت حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ التي محونا فيها القيود وحطمنا الحواجز والسدود وقضينا علي خرافة ان إسرائيل لا تغلب ولقد ناصرنا العالم كله وفاضت مشاعر الشعوب نحونا معجبة مؤيدة لأننا أصحاب حق وطلاب عدل . وأن العالم كله ليعلم أننا مازلنا ننشد السلام الحقيقي العادل الذي يصون عزتنا ويحفظ كرامتنا ويتلاءم وتاريخنا العريق المجيد فإذا لم يتحقق ما نطلبه من حقوق فسندفع بذلك الي الحرب لإسترداد حقوقنا المشروعة بلا تهيب ولا تردد

أيها السادة

أدعو الله سبحانه وتعالي أن يمنح المهرجان الإسلامي عوامل التوفيق والسداد ليثمر ثمراته المرجوة وأنها لثمرات طيبة فيها خير كثير للإنسانية كلها إن شاء الله

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته